

سيرة النور

سيرة سيد العالمين

سيرة النور في طور

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ الْحَمْدُ
لَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ



العنوان: سيرة النور فى سطور

المؤلف: جاسم المحمد

المنتج: شبيه رضا قمي و محمد جواد حيدري

تصميم: محمد جواد حيدري



فاطمة الحوراء

في ليلة عرج بها رسول الله ﷺ خارقاً للسموات، ممتطياً صهوة البراق ليقترّب ويدنو فيكون قاب قوسين أو أدنى، دنواً من العلي الأعلى، دنواً مرتبةً وقُرب منزلة؛ وعندما صار إلى الحُجُب أخذ جبرئيل بيده فأدخله الجنة، فناوله فاكهةً من شجرةٍ من نور، من شجرة طوبى، فأكلها. فلما عاد إلى الأرض انعقد نور فاطمة من تلك الفاكهة، فكان رسول الله ﷺ يشمها شوقاً إلى الجنة قائلاً: «فاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»^١.

الولادة

مولودةً ما أعظمها!! اجتمعت لولادتها خيرُ نساء الأرض، قالت إحداهنّ لخديجة: لا تحزني فإنّا رُسُل ربِّكِ إليك ونحن أخواتك، أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنليّ منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدةً عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرةً مطهّرةً، فلما سقطت فاطمة إلى الأرض، أشرق منها النور في كل موضع، في مشارق الأرض ومغاربها، فنطقت قائلةً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأولياء، وولدي سادة الأسباط.

إِنَّا عَظَمْنَا الْكُوفِرَ

ونادى جبريل: بُشْرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّهَا النِّسْمَةُ الطَّاهِرَةُ المَيْمُونَةُ وَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ نَسْلَكَ مِنْهَا، وسيجعل من نسلها الأئمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه؛^١ فهي الكوثر في: ﴿إِنَّا عَظَمْنَا الْكُوفِرَ﴾ ومنها أئمة البشر وذرية النبي ﷺ والأئمة الهداة الميامين عبر القرون إلى يوم الحشر.

الأسماء والصفات

لبضعة الرسول الطاهرة تسعة أسماء عند الله عز وجل، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لِفَاطِمَةَ تِسْعَةٌ أَسْمَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاطِمَةُ وَالصَّدِيقَةُ وَالْمُبَارَكَةُ وَالطَّاهِرَةُ وَالزَّكِيَّةُ وَالرَّضِيَّةُ وَالْمَرْضِيَّةُ وَالْمَحْدُثَةُ وَالزَّهْرَاءُ».^٢

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٥ ح ١ مجلس ٨٧، عنه البحار ٤٣: ٢ ح ١، والعوالم ١١: ٥٥ ح ١، وروضة الواعظين: ١٤٣ والخرائج والجرائع ٢: ٥٢٤ ح ١، والثاقب في المناقب: ٢٨٦ ح ٢٤٥، والعدد القوية ٢٢٢ ح ١٥، ودلائل الإمامة: ٧٦ ح ١٧، وقطعة منه في المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠. (٢) دلائل الإمامة: ٨١ ح ٢١، عنه البحار ٤٣: ٩ ح ١٦. (٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠ ح ١. دلائل الإمامة ص ١٠.



وأسمائها عند الله تعالى يتّحد فيها الإسم مع المسمى، أسماء صفاتية يدلُّ كلُّ منها على صفات هذه السيّدة الطاهرة المباركة، فالصّديقة بمعنى المعصومة وذات بركة في العلم والفضل والكمالات والمعجزات والأولاد.

وهي المباركة والطاهرة من أيّ نقصٍ وعيبٍ. والزكّية لترعرعها في الكمالات والخيرات. والراضية بقضاء الله تعالى. والمرضية لرضا الله تعالى عنها كمال الرضا. والمحدّثة لتحديث الملائكة معها. والزهراء لنورانيّتها ظاهراً وباطناً.

كانت فاطمة «إذا قامت في محرابها، زهرَ نورها لأهل السماء كما يزهرُ نورُ الكواكبِ لأهل الأرض»^١ وتكتّى بأُمّ الحسن وأُمّ الحسين وأُمّ محسن وأُمّ الأئمّة وأُمّ أبيها.

الزواج المبارك

لكرامة سيّدة نساء العالمين على الله، أمر أباه النبي الأكرم بأن يزوّجها من خير البشر، ألا وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقدم الناس إسلاماً وأعظمهم حليماً وأكثرهم علماً. وقد تمّ هذا العقد المبارك قبل ذلك في السماء ومن فوق العرش، وكان جبرائيلُ الخاطبَ وميكائيلُ وإسرافيلُ في سبعين ألفاً من الملائكة شهداءً.^٢



فاطمة في القرآن

هي الطاهرة المعصومة من كل رجس ودنس بآية التطهير، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب ٣٣، ونحن مأمورون بمودتها في آية المودة كأجر للرسالة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى ٢٣، وهي من الذين أطعموا الفقير والأسير واليتيم، وصاموا ثلاثة أيام وأفطروا بالماء فقط حتي غارت عينها من شدة الجوع، فنزلت هذه الآيات فيهم: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ الإنسان ٧ - ١٢، وهي من الذين باهل رسول الله ﷺ بهم نصارى نجران إعلاءً للحق وإزهاقاً للباطل، وذلك عندما علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة وقال: (اللهم هؤلاء أهلي)، فنزلت الآية المباركة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةً اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران ٦١.

وهذا غيضٌ من فيضٍ مما ورد بحقها في القرآن الحكيم.

ومن بعض كراماتها ما رواه سلمان المحمّدي، حيث قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام فوجدتها نائمة قد تغطت بالعباءة، ونظرت إلى قدر منصوب بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله ﷺ، فلما بصر بي، ضحك، ثم قال: «يا أبا عبد الله، أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟» قلت: نعم، يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «أتعجب من أمر الله! إن الله تبارك وتعالى علّم ضعف ابنتي فاطمة، فأيدها بمن يُعينها على دهرها من كرام ملائكته»^١.

وكان يأتيها الطعام من السماء، فيقول لها أمير المؤمنين: «يا بنت رسول الله، أتى لك هذا؟» فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فيضحك النبي ﷺ ويقول: «الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم، إذ قال لها: أتى لك هذا؟ قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»^٢. ومن كراماتها دوران الرحي وهي تطحن في بيتها وهي نائمة، فقد أمر الله تعالى ملائكته بخدمتها. ولها كتاب فيه علوم جمّة يسمى (مصحف فاطمة)، حيث كان جبرئيل عليه السلام يحدثها ويؤنسها بعد وفاة رسول الله ﷺ، وعليّ عليه السلام يكتب لها كل ما سمعه.

(١) الثاقب في المناقب لأبن حمزه طوسي، محمد بن علي ص ٣٠١.

(٢) الثاقب في المناقب، ص: ٢٩٦.



لمحبتني إذا جاءها الزاني فالبضعة من فقد

ومن آذاني فقد آذاه

مكائنها عند الرسول ﷺ

قال رسول الله ﷺ في شأن بضعته الصديقة الطاهرة العديد العديد من الأحاديث التي لا ينكرها إلا من قسى قلبه وضل عن السبيل، ومنها ما يلي:

- «إِنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»^١.
- «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»^٢.
- «فاطمة بضعة مني يريني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»^٣.
- «فاطمة بضعة مني، يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها»^٤.

وكانت إذا دخلت على أبيها ﷺ رَحَبَ بها وقام إليها، فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وإذا سافر كان آخرُ عهدِه بأحدٍ من أهلِه فاطمة عليها السلام، وكانت أول من يدخل عليه إذا عاد إلى البيت، فهي بحق أم أبيها. هذا وقد روت عائشة في فضل الزهراء أربعين حديثاً!!

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢: ٥٣ ابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٥٢٢، و ابن حجر في الإصابة ٨: ١٥٩، وفي تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١، و ابن عدي في الكامل ٢: ٣٥١، و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٢٢١، و رواه ابن عساکر في تاريخه ١: ٢٩٩، و المتقي الهندي في كنز العمال.

(٢) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، خصائص النساء: ٣٥، و المناوي في فيض القدير ٤: ٤٢١.

(٣) صحيح البخاري في كتاب النكاح.

(٤) مسند أحمد ٤: ٢٢٣، و مستدرک الحاكم ٣: ١٥٨.

يَا فاطمة الزهراء يا بنت محمد يا خير ما
 أنزل يا حسين نازيلاً لنا يا وحيماً
 انشققنا وفوقنا يا رب الله وقدرنا
 بين يدي حاشا لنا يا وجهتنا عند الله
 يا علي لا يا محمد يا حسن بن علي
 يا علي يا حسين يا علي يا حسين

يَا فاطمة الزهراء يا بنت محمد يا خير ما
 أنزل يا حسين نازيلاً لنا يا وحيماً
 انشققنا وفوقنا يا رب الله وقدرنا
 بين يدي حاشا لنا يا وجهتنا عند الله
 يا علي لا يا محمد يا حسن بن علي
 يا علي يا حسين يا علي يا حسين



لألفه صل علم فاطمة ونبها وبعليها وبنها ولا تمزق المستودع فيها بعد ما انحاز به علمك

الشهادة

لقد حان وقت الرحيل، ولكن هل يمكن أن يختفي النور ويزول!! كلا وألف كلا، إذ يأبى الله له الأقول.

خرجت أسماء، فتلقاها الحسن والحسين فقالا: أين أمنا؟! فسكتت، فدخل البيت وإذا بفلذة كبد الرسول ممددةً، فحركها الحسين، لكنها جسدها الطاهر بقي ساكناً دون حراكٍ، فقال: يا أخاه، أجرك الله في أمنا.

لما شاع هذا الخبر المؤلم، اجتمعت نساء بني هاشم في دار فاطمة، فصرخن صرخةً واحدةً كادت المدينة تنزعزع منها، وسمع النداء يعلو من حناجرهن: يا سيّدته، يا حبيبته، يا بنت رسول الله. ثم تراكض أهل المدينة وأقبلوا على أمير المؤمنين وهو جالسٌ، والحسن والحسين بين يديه يبكيان وهو يبكي لبكائهما، فجلس حوله الناس وهم يسترجعون وينتظرون أن يخرج النعش الطاهر فيصلوا عليه، لكنّ أبا ذرّ الغفاري خرج إليهم وقال: انصرفوا، فإنّ ابنة رسول الله ﷺ قد أُخْرِ إخراجها هذه العشية، فقام الناس وانصرفوا.

الدفن والقبر

وا أسفاه على بنت المصطفى تدفن سرّاً في ليلة مظلمة سوداء قد انكدرت نجومها حزناً على هذا المصاب الأليم، ولم يحضر تشييعها إلا سبعة أشخاص فقط!
 قالت عائشة : « فلما توفيت، دفنها عليّ ليلاً وصلى عليها. »
 ومع عظم شأنها وجلالة قدرها، بقي مرقدُها المبارك مخفياً عن الناس على مرّ الزمان وتقادم الأيام!!
 ولكن ... لأيّ الأمور تُدفن بضعة المصطفى ليلاً ويُخفى ثراها؟!
 لقد أوصت لحكمة ما أن تُدفن سرّاً، وأن لا يصلي عليها من أغضبها وغضب حقّها، فهي القائلة : « ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ». نعم وفي ذلك آيات ودلالات لقوم يعقلون، ولكنها السيّدة التي لا يخبو ذكرها ولا يُحى أثرها، فهي التي ملئت الدنيا بعلمها وفضلها وخيرها وبركاتها.

(١) المناقب لابن شهر آشوب، وجاء مثله في الصحاح.



إِذْ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهَا



أحاديثها النورانية

روت سَيِّدَةُ نساء العالمين عن أبيها رسول الله ﷺ ما يلي: «خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة، فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد باهى بكم وغفر لكم عامَّةً ولعليَّ خاصَّةً، وإني رسول الله غير محابٍّ لقرايتي، هذا جبريل يخبرني أَنَّ السعيدَ حقَّ السعيد من أحبَّ علياً في حياته وبعد موته، وَأَنَّ الشقيَّ كلَّ الشقيِّ من أبغض علياً في حياته وبعد موته»^١.

وروت عنه أيضاً: «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره؛ وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه؛ وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليسكت. إِنَّ اللَّهَ تعالى يحبَّ الْخَيْرَ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، ويبغض الفاحش البذاء السَّئَالَ الْمُلْحِفَ. إِنَّ الْحَيَاءَ من الإيمان والإيمان في الجنة، وَإِنَّ الْفَحْشَ من البذاء والبذاء في النار»^٢.

(١) الميثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦.

شأننا طيبة الزمان

الأدعية

رويت الكثير من الأدعية على لسان الصديقة الكبرى عليها السلام، ومن ذلك ما رواه السيد ابن طاووس في قضاء الحوائج، حيث قال: إن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: «اللهم ربنا ورب كل شيء، مُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى؛ أعوذ بك من كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ صل على محمد وعلى أهل بيته عليهم السلام واقض عني الدين، وأغنني من الفقر، ويسر لي كل أمر؛ يا أرحم الراحمين». وقالت ذات يوم لسلمان: «ألا أعلمك بكلام علمنيه أبي محمد عليه السلام كنت أقوله غدوة وعشية». قال سلمان: قلت علميني الكلام يا سيدي.

فقلت: «إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه». ثم قال سلمان: علميني هذا الحرز.

قالت: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مذهب الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبوب، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين^١».

وهناك الكثير مما روي من أدعيته الملية بالنورانية والعبودية الخالصة لله العزيز الحكيم.

حينما يحشر الناس في يوم القيامة، فإنَّهم يطأطؤون رؤوسهم حينما تمرُّ فاطمة الزهراء عليها السلام وذلك لِقَضَائِهَا ومقامها العظيم عند الله تعالى.

وفي مسك الختام وليس آخر الحديث والكلام، نذكر ما روته عائشة عن الرسول الكريم ﷺ حول مقام سيِّدة نساء الكون: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: يا معشر الخلائق، طأطنوا رؤوسكم حتى تجوزَ فاطمة بنتُ محمد».

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد بعد كلِّ شعرةٍ ولفظةٍ ولحظةٍ ونفسٍ وصفةٍ وسكونٍ وحركةٍ ممن صلَّى عليه ومن لم يزلَّ عليه، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم وسكونهم وحركاتهم وحقائقهم ومواقيتهم وصفاتهم وأتائمهم وشهورهم وسنتهم وأشعارهم وأبشارهم، وبعدد زنة ما عملوا أو يعملون، أو ما كان منهم أو سيكون إلى يوم القيامة، وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفةً إلى يوم القيامة، يا أرحم الراحمين.

(١) تاريخ بغداد، ج٨، ص ١٤١.

(٢) فقرة من دعائها المسمى بدعاء الحريق الذي علمها النبي، الوارد في مصباح المتعجب



الذين يلتمسونَ القربَ والرضا من الله تعالى، والمودةَ والزلفى من رسولِ الله ﷺ وآله الأطهار، حيثُ يقصدونَ روضةً من رياضِ الجنة، ويستَظِلُّونَ بأغصانِ دوحِتها الهاشمية، ويستنشقونَ من عبيقِ فيوضاتها العطرة، عند ضريحِ السيدةِ الطاهرةِ فاطمة بنتِ الإمامِ موسى الكاظمِ عليهما أفضلُ الصلاة والسلام، لتكونَ لهمِ البلسَمُ الشافي والدواءُ المعافي لنفوسهمِ الضامئةِ وأرواحهمِ العاشقة، التَّوَاقةُ للعروجِ إلى الملكوتِ الأعلى.

لذا تهدفُ اللجنةُ الثقافية في إدارة الزائرين غير الإيرانيين إلى خدمة هذه القلوب التي تهوي لزيارة هذه البقعة الطاهرة ، وإثراء الجانبِ الثقافي الديني وبلغات عدَّة ، فتحاولُ جاهدةً بإختصارٍ أن تنشرَ السيرةَ المباركة لآل بيتِ رسولِ الله ﷺ المفعمة بالقيمِ الرفيعة، والمُثَلِّ العليا، والأخلاق الحميدة ، فكان من دواعي سرورنا أن نقدِّمَ هذا المختصر عن حياة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، راجين بذلك من الله القبول .

وكما تأخذُ إدارة الزائرين على عاتقها الأمور التالية:

تقديم الخدمات اللازمة للزائرين الأعزاء.

تقديم البرامج الدينية والثقافية.

التعريف بمقام السيدة المعصومة عليا السلام والمعالم الدينية لقم المقدسة.

الإجابة علي الأسئلة الدينية والعقائدية والثقافية.

إقامة المجالس الحسينية والإحتفالات الدينية في كل يوم ومناسبة.

ويضم مكتب شؤون الزائرين الواقع في صحن صاحب الزمان الاقسام التالية: القسم العربي، الإنجليزي، الآذري، التركي، الاردو ولغات أخرى.

الهاتف

+٩٨٢٥٣٧١٧٥٥٦٦

+٩٨٢٥٣٧١٧٥٣٠٩

fatemah.almasoumah@gmail.com

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام

فَقَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيْهاً عَنِ

الْكِبَرِ وَالزَّكَاةَ زِيَادَةً فِي الرِّزْقِ وَالصِّيَامَ تَنْبِيْناً لِلْإِخْلَاصِ

... وَالطَّاعَةَ نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَالْإِمَامَةَ لِكَمٍّ مِنَ الْفُرْقَةِ.

بلاغات النساء، ص ٢٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٦٨



مجلس الشورى

آستان مقدس حضرت فاطمة عليها السلام